مصطفى الصفة

الرفق بالمريض

لطلبة سورية

لا ريب في ان الرأفة والحنو وجدا على الارض منذ وجدت الام الاولى عليها . ونشأ من ذلك الميل الى مساعدة الضعفاء والمرضى ولا يخلو من هذا الميل انسان ولا بهيمة . فان البهائم تشفق على مرضاها وضعافها بعض الشفقة. على ان هذه العواطف مع شدة نفعها في وقتها تكون شديدة الضرر في غير مكانه لكل شيء وقت . ولذلك كانت الحكمة وضع الشيء في محله والجهالة وضعه في غير محله . فقد تضر شدة محبة الوالدين والاقربين لمرضاهم اذا كانوا ممن لا يعرفون التمريض ولا ما ينفع او يضر المريض

ان الممرضات في بلادنا قليلات والمستشفيات لم تبلغ المنزلة المناسبة فكثيراً ما يضطر اهل المريض واقرباؤه الى تمريضه بانفسهم وهم لا يعرفون الوسائط والملاحظة المضرات . وهي مع كونها بسيطة تؤثر تأثيراً عظيماً في المريض . فمن الضروري ان تكون غرفة المريض واسعة خالية من كل ما لا حاجة اليه من الاثاث . مناسبة لنيل حظها من منفعة المنيفين الكريمين الشمس والهواء محترساً فيها من مجاري الريح . ويجب على العواد وغيرهم ممن يكونون في غرفة المريض ان لا يذكروا شيئاً من امور المرضى . ولا على مرأى ومسمع من المريض خارجها . وان لا يتكلموا همساً ولا يقصوا شيئاً من الاحاديث المحزنة

ويجب ان تكون الممرضة او المعتنية بالمريض نبيهة تعلم اي وقت يجب ان تتكلم ومتى يجب ان تسكت وان تمنع المواد من الدخول . وان تطلع

الطبيب على حال المريض وهما بعيدان عن غرفته لئلا يسمع ما يخيفه فيعيق شفاءه وتذهب اتعاب الطبيب عبثاً . اني شاهدت يوماً مريضاً ساءت حاله سريعاً حتى ظن انه قرب من آخر انفاسه ولكنه شفي بالتشجيع والعناية ولما سألت عن ذلك التغير السريع قال اعتراني الخوف الشديد مما شاهدته على وجوه الحاضرين من علامات الخوف علي فظننت اني في خطر الموت وان الموت يفاجئني سريعاً . ولا عاقل ينكر ما للوهم من شدة التأثير فقد حكى انه أتي باحد المجرمين المحكوم عليه بالاعدام فاغمضت عيناه وقيل له انه حكم عليه بارقة دمه فصدق ووخزت ساعده وخزاً لا يدميها وسكب عليها الماء الفاتر فحسبه دمه يسيل فمات بعد بضع دقائق

ان بعض الفلاسفة الاقدمين ذهب الى ان سلامة العقل متوقفة على سلامة الجسد وهو ضلال بعيد فان الجسم اسير العقل وان العقل هو السائد على الجسم . واما قولهم العقل السليم في الجسم السليم فالمقصود به ان اعمال العقل المحكمة تتوقف على سلامة الآلات التي يعمل بها فمنزلة الآلات الدماغية من العقل منزلة القدوم من النجار فان كان القدوم متقناً كان التنجير متقناً وان كان غير متقن كان التنجير كذلك لكن النجار سليم في الحالين) وهذا يرينا انه يجب ان نحترس من كل ما يؤثر في المريض تأثيراً ضاراً من الالفاظ والالحاظ وسائر اعضاء الوجه التي تظهر عليها الامارات المخيفة للمريض والا كانت القساوة خيراً من الشفقة والحنو عليه

لشفاء الدمامل

يدق قشر الجوز الاخضر الطازجي ويصنع منه لبخ توضع على الدمل فتشفيه مهما كان مزمناً

«قناة الشرق»